صحيحا عن ابي بكر الصديق أو عمر أو عثمان او علي او غيرهم من الصحابة أحد لما ؟ ؟
فكيف دعوى اجماع السلف على الدعاء ؟ فما اقل ما يصدقون! وما أبعد ما يرشدون ويهتدون!
نعم قد ذكر ذلك ~~كثير من الفقهاء~~ طائفة من الفقهاء في آداب المشي الى الصلاة وذكر قوم منهم
ان الخارج الى الصلاة يدعو ، وغيرهم آخر يذكر الحديث الرواية في الباب فقط ولا يذكر انه
يدعى بما فيه كما فعل الشيخ ابن قدامة في المغني الحنبلي فانه قال في باب آداب المشي
الى الصلاة بعد ان قال ويستحب كذا وكذا قال: وروى الامام أحمد وابن ماجه باسنادهما
عن ابي سعيد الخدري وذكر الحديث ولم يذكر انه يستحب ان يدعى بالدعاء المذكور كما ذكر
في غيره. وطوائف اخرى كثيرة من الفقهاء الذين ذكروا المذاهب اما بالاحاديث واما بالفقه
لم يذكروا هذا الدعاء ولا روايته كما لم يذكرها مثلا الحافظ ابن حجر الشافعي في كتاب بلوغ
المرام من ادلة الاحكام وكذا لم يذكره المجد بن تيمية ~~الجد~~ في كتابه منتقى الاخبار المؤلف
لبيان فقه الحنابلة وبيان دلائله وكذا لم يذكره كثير ممن ألفوا في فقه المذاهب الاربعة وعلى
غيرها من المذاهب المستقلة أو المجتهدة. ولكن جميع الفقهاء الذين ذكروا هذا الدعاء
وذكروا استحباب قوله حين الخروج الى الصلاة لم يعتمدوا على غير هذا الحديث الذي تقدم
بيان اسناده وبيان ضعفه: لم يعتمدوا على شيء سواه. واذا امرقت حجتهم وعرف
ضعفها لم يلزم الذهاب مذهبهم ولا القول بقولهم. وكثير من الذين تحالوا بهذا الحديث
وتمسكوا بالدعاء الذي فيه لم يفهموا منه ما فهمه المخالفون ولم يروا انه من السؤال بالذات
أو بالحق أو بالجاه وانما رأوا انه من السؤال بصفات الله ومن التوسل اليه تعالى باسمائه
وافعاله اي باجابة السائلين واعطائهم كما سيأتي البيان والشرح. فليس فيما ذكروا
حجة للروافض ولا لغيره من المبتدعين وهذا ظاهر: واما ما ذكره [illegible] صاحب تهذيب
التهذيب نقل توثيق عطية العوفي عن ابن سعد ونقل عن الدوري عن ابن معين انه قال: هو صالح
وبوان صاحب خلاصة الكمال ذكر ان الترمذي حسن حديثه وان ابا حاتم وابن سعد قالا انه
يكتب حديثه مع ضعفه وكذا قال ابن عدي فالجواب ان يقال: هؤلاء لو وثقوه كلهم لما عدلوا
ولا ساووا الذين ضعفوه لا من جهة الكثرة ولا من جهة قيمة النقد فانهم لنا من كادوا
يجمعون على انه ضعيف ولا يصح ان يعد ما هو كالاجماع لقول هؤلاء لو كانوا حقيقة قد وثقوه
وكلامنا هذا ليس عملا بالقاعدة القائلة ان الجرح مقدم على التعديل وقد سلف ما ذكرنا في هذه
القاعدة في الجزء الثاني من هذا الكتاب ونقول ثانيا: ان هؤلاء الذين زعم انهم وثقوه وزكوه
~~[illegible] هو انه مع ضعفه يكتب حديثه~~
قد ضعفوه باعترافه وبما أورده هنا وذلك انه قال فيه
ذكر ان ابن سعد وابا حاتم وابن عدي قالوا فيه انه ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه اذن
هم ضعفوا الرجل وقولهم انه يكتب حديثه ليس توثيقا له يقينا ولو كان كذلك لكانوا
قد جمعوا متناقضين تناقضا فاحشا. وانما قالوا انه يكتب حديثه للاعتبار كما يعرف
كثير من من المحدثين والنقاد. واذا كان هؤلاء الثلاثة قد ضعفوه فمن الذين قد وثقوه
عند الرافضي ؟ لم يبق له الا امران: تحسين الترمذي حديثه عنده ما ذكر وقول ابن
معين انه صالح وهما امران ما اضعفهما وما اوهاهما اما تحسين الترمذي
لحديث الرجل فلا يدل على انه ثقة بل ولا انه صحيح وقد قدمنا ان الترمذي يصحح ويحسن
عن تساهله حديث من أجمع على ضعفه فتحسين الترمذي لحديث عطية [illegible]
ليس دليل على انه ضعيف عنده ضعفا واضحا. وهذا شيء مفروغ منه مفهوم من شأنه